

## علماء وأعلام

الميرزا محمد باقر الخالخي



■ مولده

وُلِدَ الميرزا محمّد باقر الخالخي ١٢٤٦هـ في قرية "قره بلاغ" التابعة لمنطقة كاغذكان من محافظة ميانة الإيرانية.

■ حياته العلميّة

تلقّى الميرزا محمد المقدّمات على يد والده، ثمّ انتقل في سنّ الرابعة عشرة إلى مدينة زنجان ليتابع دراسته في حوزتها العلميّة. وبعد مدّة توجّه إلى الحوزة العلميّة في قزوین، فتتلمذ على يد الآخوند الملا علي قاپوزآبادي والملا قربانعلي الزنجاني، حتى بلغ مرتبةً عاليةً في العلوم الإسلاميّة، وأصبح له كرسيّ تدريس يعلم فيه طلبة العلوم الدينيّة.

■ نشاطه

وبعد وفاة والده لم يتمكن من متابعة دراسته، فعاد إلى مسقط رأسه، وأسس هناك حوزةً علميّةً جديدةً، فاجتمع حوله طلابٌ العلوم الدينيّة من ميانه وكاغذكان. كما تولّى لفترةٍ من الزمن منصب القضاء في مدينة خلخال.

■ آثاره

وكان هذا العالم الجليل شاعرًا بارعًا، وله ديوانٌ مشهور بعنوان "التعليبة التوكليّة"، عرض فيه بأسلوبٍ فنيٍّ جميل القضايا الأخلاقيّة والاجتماعيّة اليوميّة للناس في قالب الشعر والهلل الأدبي.

■ وفاته

توفي ١٢٦٦هـ، عن عمر ناهز السبعين عامًا، ودُفن في قريته "قره بلاغ" من ميانه.

المصدر: بك آسمان ستاره

القراءة الدقيقة للواقع من المرجعية



تشير المرجعية الدينية العليا إلى أن فهم الواقع لا يقتصر على المظاهر الظاهرة أو الانطباعات السطحية، بل يستدعي قراءة دقيقة متعمقة تراعي جوانب الصلاح والفساد، وتوازن بين الأمانة الشرعية ومتطلبات المشاركة المجتمعية، فالمرجعية تحت على تمييز القوى الفاعلة في المجتمع والسياسة، ومعرفة مواقع المسؤولية والقدرة على الإصلاح، مع الالتزام بالقيم والأخلاق التي تحمي المجتمع من الانحراف أو الاستغلال.

وهذه القراءة الدقيقة للواقع تُعدّ مرشداً عملياً للمواطن في قراراته ومشاركاته، بحيث تكون كل خطوة مبنية على معرفة واعية بالحقائق واستشراف النتائج، لا مجرد انفعال أو تقليد أعمى للآخرين.

■ الشيخ حسين التميمي

## •قراءة في كتاب

# كتاب: فلسفة التاريخ عند السيد الخامنّي

•الكاتب: الشيخ الدكتور شادي علي

"الحضارة الإسلامية الجديدة". كما يستعرض توظيف الإمام الخامنّي للقصص القرآني في خطابه السياسية والثقافية، باعتباره وسيلة لغرس الوعي الرسالي وربط التجربة المعاصرة بجذورها الإيمانية.

ويخلص المؤلف إلى أن فلسفة التاريخ عند السيد الخامنّي تقوم على ثلاث ركائز: - التوحيد كأساس معرفي يجعل كل حركة تاريخية مرتبطة بالله وسننه. - الإنسان كفاعل حضاري مسؤول عن صناعة التاريخ لا مجرد متلق له. - السنن الإلهية كقوانين موضوعية تحكم مصير الأمم، ومن فهمها تنطلق نهضة الأمة الإسلامية.

بهذا الطرح، يتحول التاريخ في فكر الخامنّي من "حكاية الماضي" إلى "خطة للمستقبل"، ومن مادة أكاديمية إلى "منهج مقاومة وحضارة"، يجعل من الوعي التاريخي أداة لإحياء الأمة وإقامة العدل الإلهي على الأرض.

خلال تحليل مدرسة الإمام الخامنّي الفكرية، يوضح المؤلف كيف أن "القراءة التوحيدية للتاريخ" تدمج بين المادة والدين، وبين الفرد والمجتمع، لتصبح أداة لتجديد الوعي وتفعيل المقاومة وبناء الدولة.

كما يبرز الكتاب العلاقة الجدلية بين الفلسفة والتاريخ في فكر الخامنّي، ويبين أن فهم السنن الإلهية في مسار الأمم يمكن الأمة من قراءة واقعها واستشراف مستقبلها، عبر إدراك قوانين النصر والهزيمة، والنهضة والانحطاط. لذلك يرى الإمام أن التاريخ ليس تفسيراً للماضي فقط، بل مشروعاً للمستقبل يُبنى على الوعي بالسنن الإلهية والعمل وفقها.

في الفصول اللاحقة، يناقش الكتاب أثر الثورة الإسلامية في إيران كنموذج تطبيقي لفهم فلسفة التاريخ الإسلامي، حيث تحوّل التاريخ من ماضٍ ميت إلى طاقة تحرك الأمة نحو

## •ملاحظة

# رحلة المعرفة من الشك إلى اليقين

# اليقين والوعي: خاتمة الرحلة إلى الحقيقة الإلهية

•أحمد باقر الطويل من السعودية

كَبِيرًا وَمَا يَذْكُرْ إِلَّا أَوَّلُو الْأَبَابِ (البقرة: ٢٦٩).

الحكمة هي نقطة الالتقاء بين المعرفة والعقل العملي، لتكون كل أعمال الإنسان مدروسة، لا مأمورية فقط. الإيمان الحقيقي هو سلوك متجذر في الوعي.

■ سرديّة الرحلة من الشك إلى اليقين

تخيّل نفسك عند نبع ماء صافي، وقد عطشت روحك طويلاً للمعرفة. كل ما تعلمته أصبح مرجعاً لتقييم أفعالك، وضبط ميزان الحياة والآخرة. قلبك لم يعد مضطرباً بالشك، بل مستقراً بين خوف من الله ورجاء في رحمته. المعرفة وسيلة لفهم الحق والباطل، وتحويل الإدراك إلى عمل يرضي الله، ويقيم العدالة، ويحقق الرحمة.

■ الخلاصة

اليقين اليوم ليس شعوراً داخلياً فحسب، بل حالة شاملة من الانسجام بين الفهم والوعي والفعل. الرحلة من الشك إلى اليقين انتهت عند إدراك أن الفعل الصالح المكلّل بالنية الصافية، هو الذي يحقق الغاية من كل معرفة. كما قال الإمام الصادق (عليه السلام): "لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو".

وهذه الحكمة تلخص كل ما تعلمناه: الخوف والرجاء والمعرفة والعمل، يجب أن تجتمع لتصبح رحلة الإنسان متكاملة. اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفَعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وبصيرة. اجعل معرفتنا نوراً يهدينا إلى عملك وعدلك، رحمة فينا، وحكمتك سراجاً في طريقنا، حتى نلّاقك وقد اكتمل فينا نور اليقين.



جزئياً وفق المصالح والمفاسد التي تتبدل مع تغير الموضوعات والزمان والمكان.

مثال على تبدل الموضوع: حرمة شرب عصير العنب إذا تحول إلى خمر، وحليته إذا صار خلّاً. مثال على تبدل الزمان: حرمة لباس معين في زمن كانت له دلالة على التشبه بالكفار، وحليته لاحقاً مع زوال الدلالة.

فهم هذه الديناميكية هو وعي عميق بمرونة الشريعة وحيويتها، وكيف أن الأحكام الإلهية تبقى صالحة لكل زمان؛ لأنها تحمل روحاً تتكيّف دون أن تتبدّل.

■ من المعرفة إلى الحكمة

المعرفة الحقّة كما يؤكّد القرآن ليست مجرد علم بالحقائق، بل وعي بها في ضوء العمل: يُؤتِي الحكمة مَنْ بَشَاءَ ۖ وَمَنْ يُؤْتَ الحكمةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

ثمرة من ثمار المعرفة الإلهية، تتجلى في سلوك الإنسان. مثال: الصلاة ليست مجرد تكليف جسدي، بل وعي بالعبودية. الصيام ليس حرماً، بل تمرين على الحرية من الهوى. الزكاة ليست مالاً يُدفع، بل معرفة تتجسد في العدالة الاجتماعية.

■ الأحكام بين الثبات والتغيّر

الفصل التاسع يؤكد أن التغيّر في الدين ليس مساساً بجوهره، بل انعكاس لحركة الحياة وتبدل الظروف. الدين يتكوّن من ثلاثة أقسام: ١. العقائد (كالوحد والعدل والمعاد): ثابتة لا تتبدل.

٢. الأخلاق: المبادئ الكبرى (كالعدالة والتقوى والعفاف) ثابتة، لكن فروع المسائل الأخلاقية قد تختلف. ٣. الأحكام الشرعية: يمكن أن تتغير

أن المعرفة الحقيقية لا تكتمل بمجرد جمع المعلومات، بل عندما يعي الإنسان حدود قدراته، ويفهم مصادر الخطأ والجهل. هذا الوعي يولد الخوف الواعي والرجاء المستنير. التأمل والتفكير هنا يحول المعرفة النظرية إلى يقين عملي. فالإنسان، حين يفهم العدل الإلهي والرحمة الإلهية، يصبح قادراً على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصحيحة، ويعيش بين خوف من الله ورجاء في رحمته، بعيداً عن الغرور والياس.

■ المعرفة في خدمة الفعل

الدين لا ينحصر في الإيمان النظري، بل يقوم على تلازم بين المعرفة والالتزام. فالمعرفة تُعرّف الإنسان بحدوده، والالتزام يضعه في مسار التكامل. بهذا الفهم، تصبح الأحكام الشرعية، سواء التكليفيّة أو الوضعية،

■ تنويه

هذه هي المقالة السادسة والأخيرة من سلسلتنا الفكرية الأسبوعية. بعد أن بدأنا بالغوص في مناهات القراءات المتعددة، وتناولنا التعددية الدينية والطريق الحق والنجاة، وأبعاد الرحمة والعدل الإلهي؛ نقف اليوم عند ختام الرحلة، الذي يوضح كيف يتحول إدراك الإنسان للحق والباطل إلى يقين عملي، ويصبح وعيه أداة لفعل الخير مع فهم أعمق لرحمة الله وعده.

■ مقدمة

كان يسير في طريق طويل، تتناوب عليه ظلال الشك وأنوار الفهم، تتقاذفه الأسئلة كما تتقاذف الأمواج زورقاً صغيراً في بحر لا قرار له. غير أنّ كل موجة كانت تدفعه نحو شاطئ جديد، حتى إذا لاحت خيوط الفجر، اكتشف أن الطريق لم يكن خارجه، بل كان في داخله. هناك، في عمق القلب، التقت المعرفة بالإيمان، والبحث بالسكينة، وانتهت الرحلة التي بدأت بالسؤال إلى يقين يملأ الوجدان نوراً وطمأنينة.

تخيّل نفسك وقد أُنمتت الرحلة حتى هذه اللحظة. الطريق طويل محفوف بالأسئلة، وقد واجهت من المتاهات الفكرية والتحديات الروحية ما يكفي ليهزّ الإيمان واليقين. اليوم تصل إلى مرحلة تتجسد فيها المعرفة لا كنظرية جامدة، بل كأداة حية تمكّنك من فهم العلاقة بين الإنسان وربه، بين إدراك الحق والفعل، وبين الخوف والرجاء.

في المقالة الخامسة، توقفت عند سؤال أساسي: كيف يجتمع عدل الله مع رحمته؟ واليوم نفوس في الفصيلين الأخيرين من الكتاب، لفهم كيف يصل الإنسان من معرفة سطحية بالحقائق إلى يقين متين، ثم إلى العمل الصالح المستمر.

■ اليقين: ثمرة المعرفة الصافية  
الفصل التاسع من الكتاب يوضح